

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

بَرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعُشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

مَلَامِحُ الْمَنْهَجِ الْأَبْتَرِ فِي الْوَأَقَعِ الشَّيْعِيِّ ق 1 - الصَّنَمِيَّةُ ج 6

بَرْنَامَجٌ تَلْفِزِيُونِي عَرَضْتَهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةُ

وَبَطْرِيْقَةُ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيْحٍ: 29 ذَوِ الْقَعْدَةِ 1437 هـ

الموافق: 02 / 09 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الثانية والعشرون بعد المئة لبيك يا فاطمة - الجزء التاسع والثلاثون

ملاحح المنهج الأبتري في الواقع الشيعي ق 1 - الصنمية ج6

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان لا زال هو العنوان الذي تقدّمت الحلقات المتقدّمة في أجوائه وأفنائه: لبيك يا فاطمة ...!!
وهذه الحلقات التي بين يدي ما تقدّم من حلقات، وهذه والتي ستأتي بعدها من حلقات أخرى هي في مضمون ملاحح المنهج الأبتري، منهجان هُما: منهج كوثري! ومنهج أبتري! والذي يبدو من تتبّع الحقائق ومن دراسة الواقع أنّ المنهج الكوثري منهج مطموس في ساحة الثقافة الشيعية، خصوصاً في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وفي أجواء المرجعية والحوزة العلمية الدينية، المنهج الكوثري منهج مطموس وفي أحسن الأحوال له وجود باهت، أمّا المنهج الأبتري فهو الذي يتحرّك بقوة وبسرعة واضحة، وفي هذه الحلقات تحدّث عن أهم ملاحح.

من أهم ملاحح: الصنمية القويّة الشديدة التي ابتليت بها المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وابتليت بها المرجعية الشيعية، وابتلي بها الشيعية عموماً في حسينياتهم ومساجدهم ومدارسهم ومكتباتهم وكُتُبهم وفضائياتهم وسائر شؤوناتهم الأخرى.

ولا زال الحديث في مظاهر وتفاصيل هذا الملمح الخطير وهو الصنمية القويّة الشديدة التي ضربت بأطنابها في كلّ أجزاء العقل الشيعي الجمعي، بحيث بات العقل الشيعي الجمعي لا يستطيع أن يلتفت يمنة أو يسرة، لأنّه قد حُبس في هذا الثمقم القدر، في ثمقم الصنمية المقيتة.

وصل الكلام بنا في يوم أمس إلى مثال ضربته لكم ولم أستطع أن أكمل حديثي فيما يرتبط بتاريخ مولد إمامنا الهادي صلوات الله عليه، وإمّا سُقتُ هذا المثال لأنني قد بينتُ أنّ مراجعنا العظام رفضوا حديث الإمام الهادي وأحاديث الأئمة وقدموا قول الطبري في فضية التاسع من ربيع الأول، لم أكمل الحديث بخصوص هذا الموضوع ولكنني ضربت لكم مثلاً فيما يرتبط بولادة إمامنا الهادي، وقلْتُ لكم لنعد إلى مفاتيح الجنان هذا الكتاب المتوفّر في بيوتكم.

إذا ما ذهبنا إلى أعمال شهر رجب هناك دعاءً ينقله المحدث الثممي عن الشيخ الطوسي، من كتابه: (مصباح التهجد وسلاح المتعبد)، هو قال - وروى الشيخ - الشيخ هنا يُراد منه الشيخ الطوسي، وهذا

الدعاء موجودٌ في أعمال شهر رجب في كتاب الشيخ الطوسي (مصباح المتجهد وسلاح المتعبد)، كان بإمكانني أن آتيكم بالمصدر ولكن لأن المفاتيح متوفّر في بيوتكم لذا أحاول دائماً أن أقرأ لكم الأدعية والزيارات من مفاتيح الجنان، فقد خرج من جهة السفير الثالث، خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي القاسم، هذه الكنية هي كنية الحسين ابن روح السفير الثالث - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدَ ابْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي - وهذا هو إمامنا الجواد لأنَّ مُحَمَّدًا ابْنَ عَلِيٍّ الأوَّل هو الباقر - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدَ ابْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ - من هو ابن الجواد؟ - وَابْنِهِ عَلِيٌّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنتَجَبِ وَاتَّقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ - إلى آخر الدعاء.

هذا الدعاء ورد من الناحية المقدسة، وجاءنا من إمام زماننا، العبارة صريحة واضحة، وهي أنّ الإمام الهادي مولودٌ في شهر رجب! وإذا رجعنا إلى كتب المواليذ وإلى كتب السير، هناك من يقول بأنّه وُلِدَ في الثَّانِي من شهر رجب، وهناك من يقول بأنّه وُلِدَ في الخامس من شهر رجب، بالنتيجة ليس مهمّاً هل وُلِدَ في الثَّانِي أو وُلِدَ في الخامس، المهم هو أنّ ولادته في شهر رجب، وبحسب علمي وإطلاعي لم ترد روايات صريحة عن الأئمة في تأريخ ميلاد الإمام الهادي إلا هذا النص الذي ورد عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذا الدعاء موجودٌ في كُتُب الأدعية والشريعة تقرأه، يقرأون الدعاء عن الإمام الحجّة والإمام يقول إنّ الإمام الهادي مولودٌ في شهر رجب، ومع ذلك فهم يحتفلون بميلاد الإمام الهادي صلوات الله عليه في المنتصف من ذي الحجّة، هذه كيف تفهمونها؟! فهّمونا!!

هذه القضية بالضبط مثل ما في صحيح البخاري، ارجعوا إلى صحيح البخاري واذهبوا إلى الأحاديث التي تتحدّث عن هجرة النبي، في صحيح البخاري هجرة النبي هي في شهر ربيع الأوّل، فلماذا بدأ لتأريخ هجري في شهر محرّم؟! هذه أخت هذه!! هو المنهج الأعوج نفسه، هذه أخت هذه، والأمثلة كثيرة، في صحيح البخاري بشكلٍ صريح وبنحو صريح، ما كان في بالي أذكر هذه المسألة، خطرت الآن في بالي وإلا لجئت بصحيح البخاري واستخرجت لكم الأحاديث، ولكن إذا ما ذهبتم إلى صحيح البخاري في أبواب هجرة النبي فالحديث واضح وصريح أنّ تأريخ هجرته هو في شهر ربيع الأوّل، المسلمون أطبقت كلماتهم على أنّ بداية التأريخ الهجري هي في أوّل محرّم، ما المراد من بداية التأريخ الهجري؟ يقولون هجرة النبي، ومع ذلك تبدأ السنة في أوّل محرّم! لماذا؟! أمة عوجة! أمة منحرفة عن الحق! أمة ضالّة!

الروايات عن الأئمة صريحة واضحة حينما قطعوا رأس الحسين، ناداهم المناادي من بطنان العرش، ناداهم الملك بأمر من الله: - أَنْ يَا أَيُّهَا الْأُمَّة الضَّالَّة - أمة ضالّة، فلماذا تركضون وراءهم؟ لا أدري! لماذا تتبعون نفس المنهج؟ لا أدري! أمة ضالّة متحيّرة - يَا أَيُّهَا الْأُمَّة الضَّالَّة الْمُتَحَيِّرَة، لَا وَفَّقْتِ لَا لِفَطْرٍ وَلَا

لأضحى - يعني التواريخ مرتبكة، وأنتم كذلك التواريخ مرتبكة عندكم! الإمام الحجّة يقول لكم إنَّ جدي الهاديّ ولد في شهر رجب، أنتم تقولون لا، نحنُ نحتفل في منتصف ذي الحجّة، احتفلوا ولكن لا تردّوا على الإمام الحجّة، لا تردّوا على إمامكم، حينما أقول بأنّ الواقع الشيعيّ مُهيأ للاعتراض على الإمام الحجّة، هذا مصداق من المصاديق. أنتم، أنتم، وأنتم فرحون تُحيون ولادة الإمام الحجّة أنتم بذلك تُسيئون الأدب!! تسيئون الأدب، يعني هل أنّ الإمام الهاديّ يفرح بكم وأنتم تُسيئون الأدب مع الإمام الحجّة وتحتفلون في يومٍ هو غير اليوم الذي وُلد فيه؟ يعني الآن هؤلاء مثلاً الذين يحتفلون بعيد ميلادهم من الناس، من الشرق، من الغرب، حينما تهنئ شخصاً بميلاده في يومٍ هو غير اليوم الذي وُلد فيه ألا يُعتبر ذلك خطأً واشتباهاً، وأمرأ ليس طبيعياً وليس صحيحاً؟

ونحنُ هنا لا نتحدّث عن إنسانٍ عادي، نحن نتحدّث عن أئمّتنا، الإخبار جاءنا من الإمام المعصوم وجاء الإخبار بصيغة دعاء، يعني أنّ القضية أكثر تأكيداً وأكثر أهمية، أنا أقول لكم أنتم حين تقرأون هذا الدعاء هل تضحكون على الله؟ هل تضحكون على إمام زمانكم؟ هل تضحكون على أنفسكم؟ أم هو التّوّل؟ كيف تقرأون الدعاء بأنّ الإمام مولودٌ في رجب ثمّ تحتفلون في ذي الحجّة؟! هذه كيف تُفسّرونها؟ كيف تفهمونها هذه؟ بل وضعكم كلّهُ ليس مفهوماً من أوّلهِ إلى آخرهِ، هذا مثال من واقعكم الشيعيّ ومن واقعكم العقائديّ، مثال واضح وصريح والمشكلة أنّ القضية ليست فيكم، المشكلة أنّ هذه القضية هي في المؤسسة الدينيّة، حتّى في نفس هذا الكتاب، في نفس الكتاب هذا المشكلة موجودة!! الآن هو في صفحة 135 يُورد لنا هذا الدعاء، هو هذا المحدث القمّي الشيخ عبّاس القمّي رحمه الله عليه يُورد لنا هذا الدعاء عن الشيخ الطوسي، عن النّاحية المقدّسة، عن السّفير الثّالث، والدعاء صريح وواضح وقرأته عليكم قبل قليل، هنا في صفحة 135، الطبعة المعروفة المكتوبة بخطّ اليد.

إذا نذهب إلى صفحة 142 ماذا يقول؟ - في اليوم الثّاني من هذا الشهر - يعني من شهر رجب - في اليوم الثّاني من هذا الشهر على بعض الروايات كانت ولادة الإمام عليّ النّقي عليه السّلام سنة 212 - على بعض الروايات!! وقبل قليل أنت ذكرت دعاءً عن الإمام الحجّة، فما معنى على بعض الروايات؟ اللهمّ إلا أن يقصد الرواية التي تقول في الخامس من شهر رجب، فهو مولود في الثّاني، ولكنّه لم يُشر إلى الرواية الثّانية المحتملة أنّ الولادة في اليوم الخامس، مُباشرةً إنتقل إلى اليوم العاشر، إلى ولادة الإمام الجواد، أنت ماذا تستشعر حينما تقرأ - وفي اليوم الثّاني من هذا الشهر - من شهر رجب - على بعض الروايات!! - يعني أنّ الكلام ليس دقيقاً، وأنّه ليس مُتأكّداً من الأمر - كانت ولادة الإمام عليّ النّقي عليه السّلام سنة 212 - بينما كلام الإمام الحجّة واضح، وهو أنّ الإمام الهاديّ وُلد في شهر رجب

وانتهينا، ربّما هو جاء بهذه الصيغة التي تُشعرُ بضعف القول باعتبار أنّ هناك رواية تقول بأنّ الولادة في الخامس من شهر رجب.

لكن حينما نذهب إلى تفاصيل شهر ذي الحِجَّة في صفحة 275 - اليومُ الخامس عشر - بشكل قاطع يقول: - ميلادُ الإمامِ عليّ النقي وكانت ولادته في سنة 212 - ولهذا السبب الشيعيّة تحتفل، والكلام هنا بشكل قاطع!! هذا الكلام في هذا الكتاب، وهذا الكلام في المؤسسة الدينيّة، وهذا الكلام في مكاتب المراجع، وهذا الكلام في الحوزة العلمية، وهذا الكلام في الفضائيات، وهذا الكلام في الحسينيات، وهذا الكلام عند الخطباء، وعندنا جميعاً، عند الأوساط الشيعيّة عموماً، صفحة 275 المحدثُ القمّي - اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحِجَّة ميلاد الإمام - بشكل قطعي - ميلادُ الإمامِ عليّ النقي - بينما هنا - في اليوم الثاني من شهر رجب على بعض الروايات كانت ولادة الإمامِ عليّ النقي - منطقيّاً، منطقيّاً يُحدِّثك بعض المؤرخين بأنّ ولادة الإمام الهاديّ في الخامس عشر من شهر ذي الحِجَّة، وهذا لم يرد عن المعصومين، وإتّما وُرد على السنة المؤرخين! ومُؤرِّخٍ آخر يقول لك في شهر رجب، وعندك دعاء يقول بذلك، فأبني المؤرِّخين تُصدِّق؟

عندك دعاء صدر من النَّاحية المقدّسة وُرد عن إمام زمانك، حتّى لو كان على سبيل الاحتمال، لماذا الطائفة بكُلِّها تذهب مُخالفةً لإمام زمانها بسببِ علمائها؟! علماء يمشون أعوج! مراجع يمشون أعوج! الأُمَّة تمشي أعوج أيضاً! - (صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتِ الْأُمَّةُ - صَلَحَ النَّاسُ - وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتِ الْأُمَّةُ - فَسَدَ النَّاسُ - الْأُمَرَاءُ وَالْفُقَهَاءُ، أَوْ الْأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ) - هذا مثال حيّ في حياتكم وأنا استخرجته لكم من كتاب مفاتيح الجنان الموجود في بيوتكم، وثقوا لو أنّي أريد أن أتتبع ملامح الصنميّة هذه لأريتكم ما يذهلكم، ولأريتكم بأنكم تُصنّمون العلماء، العلماء يمشون بالأعوج وأنتم تمشون بالأعوج معهم، تتركون إمام زمانكم وتذهبون وراء أناسٍ يمشون بطريقةٍ معوجّة..!!

هذا المثال واقعي أم ليس بواقعي؟ قولوا لي؟ أنتم أحيوا أنفسكم، ونحن الآن في أيّام قريبة من الخامس عشر من شهر ذي الحِجَّة وستذهبون، أنا لا أقول لا تذهبوا، أنا لا أريد أن أكون سبباً في منع إحياء أمر الإمام الهاديّ، أنا لا أتحدّث عن هذه القضية، أنا أقول اذهبوا لزيارته، وأحيوا أمره، ولكن لا يكون ذلك رداً على إمام زماننا، الإمام يقول: إنّ جدي الهادي وُلِدَ في رجب، وأنتم تقولون: وُلِدَ في شهر ذي الحِجَّة وما عندكم دليل بذلك، سوى كلام ينقله المؤرِّخون، كما فعل السيّد الخوئي رضوان الله تعالى عليه والكثير من مراجعنا حتّى الشّيخ المفيد، تركوا حديث الإمام الهاديّ وركضوا وراء الطبري، والطبري قال بأنّ الخليفة الثاني قُتِلَ في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحِجَّة سنة 23 للهجرة!!

هذا هو الطبري وهذا كتابه وقد قرأت عليكم يوم أمس الكلام، هذا هو الجزء الثاني من تأريخ الأمم والملوك للطبري، المتوفى سنة 310 للهجرة، صفحة 736:- طَعْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ - هذا هو كتاب الطبري، هذا الجزء الثاني، دار صادر، بيروت. وهذه رواية إمامنا الهادي، هذا هو الجزء الحادي والثلاثون من بحار الأنوار من مجموعة الأجزاء التي حرّمت المرجعية الشيعية طباعتها أيام السيد البروجردي رحمه الله عليه، الرواية عن إمامنا الهادي، والرواية موجودة على صفحة 79، رواية مفصلة، وتستمر هذه الرواية إلى نهاية صفحة 83، بنحو صريح الإمام يُصْرِّحُ بَأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْخَلِيفَةُ الثَّانِي، وَحِينَ يُعَدَّدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ فَمِنْ جَمَلَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَذْكُرُهَا: (وَيَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ)، (وَيَوْمُ ذَهَابِ سُلْطَانَ الْمُنَافِقِ)، مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَذْكُرُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَسْمَاءِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَهَذَا كَلَامُ إِمَامِنَا الْهَادِي.

وعندنا روايات أخرى لكنّها عُلمت، نحنُ معلوسون ونحن نعرف هذه القضية...!! عندنا روايات وردت عن الأئمة لكنّها عُلمت، وسأشير إليها، لكن هذه الرواية موجودة، هذه الرواية بحمد الله وحمد صاحب الأمر الرواية موجودة بكاملها وبتفاصيلها، دعوني أفترض أن الأوائل لم يعثروا على هذه الرواية، الشيخ المفيد مثلاً، لم يعثر على هذه الرواية ولكن لا أدري هناك رواية رواها الشيخ الصدوق وربما أكثر من رواية عن الإمام الصادق فهل تلكم الروايات ما رآها الشيخ المفيد؟ صحيح الآن هذه الروايات ليست موجودة بين أيدينا، ولكن السيد ابن طاووس قرأ هذه الروايات والسيد ابن طاووس جاء بعد الشيخ المفيد بما يقرب من ثلاثة قرون بعد وفاته، بعد وفاة الشيخ المفيد بما يقرب من ثلاثة قرون، ومع ذلك اطلع وقرأ الأحاديث التي رواها الشيخ الصدوق، على الأقل قرأ رواية من هذه الروايات، لكن هذا النص الآن ليس متوفراً بأيدينا فقد عُلمت مع بقية المعلوسات!! ومع ذلك السيد ابن طاووس أيضاً يقول من أن الخليفة الثاني قُتل في شهر ذي الحجة.

السيد الحوثي أيضاً، الآن تجمعت النصوص والمصادر وكل شيء متوفر في عصرنا، النتيجة التي وصل إليها السيد الحوثي (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، هذا الجزء التاسع، صفحة 331:- على أن كون سبب هذا العيد اتفق في هذا اليوم - يعني أن قتل الخليفة الثاني كان في هذا اليوم - وإن كان معروفاً عند العوام - عند عوام الشيعة معروف - إلا أن التأريخ - أي تأريخ؟ تأريخ الطبري [صلى الله عليه وآله]، يعني كلام الإمام الهادي لا معنى له، وكلام الطبري [صلى الله عليه وآله] هو المقدم، هذا هو معنى الكلام! - على أن كون سبب هذا العيد اتفق في هذا اليوم - بحسب ما قال إمامنا الهادي - وإن كان معروفاً

عند العوام - عند عوام الشيعة هذا الأمر معروف وهم يلتزمون به بسبب الثقافة الشيعية التي بقيت بقاياها من طريق الأئمة، ط ولذلك فإن عامة الشيعة في معتقداتهم هم أفضل من مراجع الشيعة، وأفضل من علماء الشيعة، يعني من هو الأفضل الآن؟ هو حتى السيد الخوئي يقول، يقول: عوام الشيعة يعتقدون أن الخليفة الثاني قُتل في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول، بالضبط مثل ما يقول إمامنا الهادي، والإمام الهادي نقل الرواية عن أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين نقل الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله بحسب تفصيل الرواية، فالشيعة يقولون كما قال الإمام الهادي عن آباءه وأجداده، ولكن السيد الخوئي والعلماء الأجلاء العظماء ماذا يقولون؟ يقولون كما يقول الطبري!!..!!

ماذا تقولون أنتم؟ هذه المصادر أمامكم [والعباس أبو فاضل هذي مو الماسونية محرقتها] هذه الكتب موجودة، أنا ماسوني صحيح، لكن هذه الكتب موجودة، راجعوا تاريخ الطبري، راجعوا الجزء الحادي والثلاثين من بحار الأنوار كي تقرأوا حديث الإمام الهادي، راجعوا الجزء التاسع من كتاب التنقيح للسيد الخوئي رحمه الله عليه، هو يقول، يقول عوام الشيعة يلتزمون بكلام الإمام الهادي، الضعيف بحسب قذارات علم الرجال، أمّا نحن العلماء، نحن آيات الله العظمى الكبار نلتزم بقول الطبري [صلى الله عليه وآله وسلم]، أنتم ماذا تقولون؟ هذه حقائق أمامكم، هذه مثل هذه أم لا؟! مثل قضية ولادة الإمام الهادي أم لا؟ أنا أسألكم: [هاذا مثل هازا لو يختلف؟!] فهّمونا!!..!!

الكتاب الذي بين يدي هو (إقبال الأعمال)، لسيدنا ابن طاووس، للسيد رضي الدين علي بن موسى ابن جعفر، المتوفى سنة 664، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى المصححة، 1996 ميلادي، إذا نذهب إلى صفحة 76 من هذه النسخة، في أعمال بقية شهر ربيع الأول - فصل فيما نذكره من حال اليوم التاسع من ربيع الأول، اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن - في فضل هذا اليوم، ويبدو أنه يتحدث عن الرواية التي أشرت إليها قبل قليل، الرواية المروية عن إمامنا الهادي يبدو هكذا - اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله ويعاديه ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الآن موافقةً اعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان - فهذه الرواية العظيمة الشأن مما يُشير بها إلى الرواية عن الإمام الهادي، أو يُشير إلى رواية ابن بابويه، ربما الأرجح أنه يشير إلى رواية ابن بابويه، وابن بابويه عادةً يُشار به إلى الشيخ الصدوق، وإن كان أبوه أيضاً يقال له ابن بابويه، ولكنه يُشير هنا إلى الشيخ الصدوق، إلى أن يستمر في الكلام - أقول: وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه جعفر ابن بابويه - هو يقصد أبو جعفر، وإلا لا يوجد عندنا

شخص بهذا الاسم جعفر ابن بابويه، الشيخ الصدوق يُكْتَبُ بأبي جعفر، فهو مُحَمَّد ابن عليّ ابن بابويه أبو جعفر - أقول: وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه - يبدو أن الكلمة سقطت في الطباعة - أبو جعفر ابن بابويه في أن قتل من ذكر - يشير إلى الخليفة الثاني - كان يوم تاسع ربيع الأول - يعني الرواية عن الشيخ الصدوق واضحة، والشيخ الصدوق رواها عن الإمام الصادق - من أن الخليفة الثاني قُتِل في اليوم التاسع من ربيع الأول - أعيد قراءة الكلام على مسامعكم - أقول: وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه - يعني هو يريد أن يُؤوّل ما جاء مروياً عن ابن بابويه - في أن قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأول لعلّ معناه أن السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل ويمكن أن يُسمّى مجازاً بالقتل - ماذا تفهمون من هذا الكلام!؟

السيد ابن طاووس بيده رواية عن الأئمة يرويها الشيخ الصدوق، ماذا تقول الرواية؟ تقول الرواية: إن الخليفة الثاني قُتِل في اليوم التاسع من ربيع الأول، هو هكذا يقول، يقول: يمكن أن نُؤوّلها، لماذا؟ حتى نكون موافقين للطبري، لماذا؟ لا أدري!! بل أنا أدري، هناك الدودة موجودة، دودة السقيفة موجودة على طول الخط!! فكيف يُعطي للرواية من معنى؟ يُعطي للرواية هذا المعنى يقول: حينما جاءت الرواية تقول بأن الخليفة الثاني قُتِل في اليوم التاسع من ربيع الأول هذا يعني أنه في هذا اليوم حصل السبب الذي دفع القاتل لأن يُخطّط لقتل الخليفة، بالله عليكم هذا كلام منطقي!؟ والرواية تقول هو قُتِل في اليوم التاسع من ربيع الأول!! أقرأ لكم الكلام حتى تتأكّدوا بأنفسكم:

أقول: وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه في أن قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأول لعلّ معناه أن السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل ويمكن أن يُسمّى مجازاً بالقتل، ويمكن أن يؤوّل بتأويل آخر وهو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الذي وقع القتل فيه يوم تاسع ربيع الأول أو يوم وصول القاتل إلى المدينة التي وقع فيها القتل كان يوم تاسع ربيع الأول - بالله عليكم هل هذا الكلام منطقي!؟ الرواية تقول الخليفة الثاني قُتِل في اليوم التاسع من ربيع الأول، ماذا يصنع السيد ابن طاووس؟ يقول: هذا معناه هكذا أنه في يوم التاسع من ربيع الأول حدثت المشكلة التي دفعت القاتل أن يُفكّر في قتل الخليفة، أو ربّما أنه في اليوم التاسع توجّه القاتل من بلده إلى بلد المقتول، أو أنه وصل إلى المدينة وإلى بلد المقتول في اليوم التاسع - وأمّا تأويل من تأوّل أن الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه - هنا جاء الاسم صريحاً فهو يتحدّث عن الصدوق، بينما هناك قد سقطت

الكلمة - وأما تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأول فلأنه لا يصح - يقول أما هناك جماعة قد تأوّلوا القضية فقالوا: الخبر وصل إلى بلد أبي جعفر، المكان الذي كان يعيش فيه الصدوق، وصل الخبر بقتل الخليفة في اليوم التاسع من ربيع الأول، وما علاقة الشيخ الصدوق؟ هل كان الشيخ الصدوق موجوداً في زمان الخليفة عمر؟ الشيخ الصدوق توفي سنة 381 للهجرة، وكان يعيش في مدينة قم، ومدينة قم آنذاك ليست موجودة، صحيح كانت هناك مدينة أو قرية محوسية تُسمّى بـ (كمندان) لا زالت آثارها باقية إلى يومنا هذا وهي قرية من منطقة جمكران، أما مدينة قم فهذه بداياتها نشأت في زمن الحجاج، على يد الذين فرّوا من الحجاج وثورة ابن الأشعث، ولها تفاصيل معروفة في التاريخ، فما المراد من أنّ الخبر وصل إلى بلد أبي جعفر يوم تاسع ربيع الأول؟ مع ذلك ماذا يقول السيّد ابن طاووس؟ يقول هذا التأويل ليس مقبولاً - فلأنه لا يصح - لماذا؟ - لأنّ الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق ضمن أنّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأول فكيف يصحّ تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم؟ - هو يقول هكذا، فكيف يصحّ أيضاً تأويل ما ذكرت أنت؟

ألا تلاحظون أنّ العبثية واضحة هنا؟ ونحن هنا نتحدّث عن السيّد ابن طاووس، ماذا تسمّونه هذا؟ أليس هنا الشيطان يعبث بالسيّد ابن طاووس؟! بالله عليكم إذا كان الشيطان يعبث بالسيّد ابن طاووس وهو الرجل الذي ابتعد عن الرّعامنة وعن المرجعية وانشغل بالعبادة والطاعة، وهذا الكتاب كتاب دعاء، لا هو كتاب فتاوى ولا كتاب مُزاحمة للآخرين لإثبات الأعلمية، كتاب (إقبال الأعمال) هو فقط لجمع الأدعية والزّيارات، إذا كان الشيطان يعبث بالسيّد ابن طاووس، فما بالك بالمراجع الذين لا يملكون حتّى واحد من ترليون تحت الصّفرة من ورع وتقوى ابن طاووس؟! وهم الذين همهم الأول والأخير الرّعامنة والأخماس وغير ذلك، فكيف لا يعبث بهم الشيطان! ماذا تقولون؟! هذا المنطق منطق رحمني أم هو منطق شيطاني؟ أنتم قولوا، والعبّاس أبو فاضل هذا الكتاب لم تطبعه الماسونية، ارجعوا وقرأوا الكتاب، وهذا الحديث هو حديث السيّد ابن طاووس ومنقول في مصادر قديمة.

هذا الآن أحد المصادر القديمة، هذا بحار الأنوار، متى توفيّ الشيخ المجلسي؟ توفيّ سنة 1111، هذا الكلام نفسه موجود، الشيخ المجلسي ينقله نفس الكلام في صفحة 84-: أقول: وقال السيّد عليّ ابن طاووس في كتاب الإقبال - هو نفس هذا الكلام موجود هنا.

وقبل البحار أيضاً هناك كتبٌ موجودة نقلته، هذا هو كلام السيّد ابن طاووس، السيّد ابن طاووس عنده رواية عن إمامنا الصادق يرويها الشيخ الصدوق في كتبه، صحيح أنّ النصّ ليس موجوداً الآن، ولكن هذا المضمون موجود والسيّد ابن طاووس موثوق في النقل، فهو قد اطّلع على رواية وصفها بأنّها عظيمة الشأن،

هذه الرواية هو يقول عنها - إعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن - ربما يتحدث عن رواية الإمام الهادي وربما عن هذه الرواية، لكن الأرجح حيث أنه من خلال القرائن لا توجد إشارة إلى رواية الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه، إذاً فهو يتحدث عن رواية الصدوق هنا، فرواية عنده هو وصفها بأنها عظيمة الشأن عن الإمام الصادق عن الشيخ الصدوق، يقول بهذا المضمون أن القتل كان في يوم تاسع ربيع الأول، هو يتأولها فيقول: المراد من ذلك لعله...، لماذا لعله؟ والحال أن الكلام واضح وصريح! لماذا؟ لأن الطبري لا يوافق على ذلك، ولأن العلماء والمراجع الذين سبقوه أمثال المفيد وغير المفيد أيضاً لا يوافقون على ذلك، إنهم ركضوا وراء الطبري، فلذلك ماذا قال؟

قال: إذا معنى هذه الرواية أنه في يوم التاسع من ربيع الأول حدث السبب الذي أدى بالقاتل أن يقتل الخليفة الثاني! أو ربما في ذلك اليوم تحرك القاتل من بلده إلى المدينة! إلى المدينة المنورة حيث قُتل الخليفة الثاني، أو أنه في اليوم التاسع من ربيع الأول وصل إلى المدينة ولكنه بعد ذلك قتله في نهايات ذي الحجة من سنة 23، ثم يُشكل على هذا الذي وضع تأويلاً [يبدو أن الجماعة يتأولون]، يُشكل على العلماء الذين قالوا أن المراد من التاسع من ربيع الأول هو أن الخبر وصل في ذلك اليوم إلى بلد الشيخ الصدوق، وما علاقة الشيخ الصدوق في ذلك؟ الخليفة قتل سنة 23، والشيخ الصدوق عاش في القرن الرابع الهجري، فما علاقة الشيخ الصدوق بهذا؟! نفترض أن الحديث عن مدينة قم، وما علاقة مدينة قم بهذا الموضوع؟ مدينة قم تأسست بعد ذلك، بداياتها وكانت بدايات بسيطة في زمان الحجاج، في زمان الأمويين، في زمان عبد الملك ابن مروان، أنتم ماذا تفهمون من كل هذا؟ لاحظوا كيف أن الرواية عُليت، رواية الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق في أن اليوم التاسع من ربيع الأول هو اليوم الذي قُتل فيه الخليفة الثاني، الرواية عُليت، هذا نوع من أنواع العلس يتعرض له حديث أهل البيت، هذا العلس الأول، نفس الروايات تُعلس فلا نجد لها لفظاً ولا أثراً في الكتب، أين ذهب؟ تبخرت، علسها من علسها!!

وهناك نوع ثاني من العلس أيضاً يقوم به العلماء: وهو تحريف المعاني، الآن السيد ابن طاووس يُحرف المعاني، معنى واضح، الإمام يقول الخليفة الثاني قُتل في اليوم التاسع من ربيع الأول كما هو في رواية الإمام الهادي، فيأتي السيد ابن طاووس فلا يُنكر الرواية يقول هذه رواية عظيمة الشأن، ولكنه يعلسها بطريقة أخرى، بتحريف المعاني، أن مراد الإمام، أن السبب الذي أدى إلى قتل الخليفة حدث في هذا اليوم، إلى بقية التفاصيل، وذكر أيضاً تحريفاً لعلماء آخرين تأولوا المضمون الذي ورد عن الإمام الصادق، هذا مستوى ثاني من مستويات العلس الذي يتعرض له ثقافة أهل البيت الأصلية!! فإما أن تُعلس الرواية بكاملها بألفاظها وقد عُليت الكثير من الروايات! وإما أن تُحرف معانيها!!

بالمناسبة الكثير والكثير من الروايات التي رواها الشيخ الصدوق عُليت، بل عُليت بعض كتبه الكبيرة جداً

بالكامل، عنده كتاب كبير اسمه: (مدينة العلم)، هذا عُلس بكامله، تتذكرون أن الإمام الحجة حين دعا لوالده بأن يُرزق أولاداً وأن ينفع الله الناس بهم؟ فهذا جزء من المنفعة ولكن ماذا نصح للعلاسين!! علسوا الروايات..!! عندنا عملية علس للألفاظ وقد عُلست كُتُب بكاملها.

○ (كتاب مدينة العلم) عُلس بالكامل.

○ (كتاب الرسائل للشيخ الكليني) عُلس بالكامل.

○ (كتاب الأحلام للشيخ الكليني) عُلس بالكامل.

وُكُتِبَ عُلس الكثير منها:

○ (تفسير العياشي)، عُلس الكثير والكثير والكثير منه، ربّما عُلس نصفه أو أكثر من نصفه.

○ (تفسير الإمام العسكري) عُلس أكثره، ولم تبَق منه إلا بقايا، وهذه البقايا تتبّعها العلماء وألغوها من أساسها..!! فحكّم عليها السيّد الخوئي وأضراب السيّد الخوئي بأن هذا الكتاب موضوع من أساسه، بعد أن عُلس أكثر من تسعين بالمئة من الكتاب ولم يبقَ من الكتاب إلا بقايا، عشرة بالمئة جاءوا إليها فقالوا هذه البقية الباقية أيضاً لا قيمة لها فهي موضوعة.

○ (كتاب سليم ابن قيس) أيضاً عُلس هذا الكتاب، عُلس الكثير منه والبقية الباقية أيضاً حكّم عليها السيّد الخوئي وأضراب السيّد الخوئي بالضعف.

فالروايات إمّا أن تُعَلَس ألفاظها على مستوى رواية أو مجموعة روايات، أو على مستوى كُتُبٍ بالكامل أو على مستوى أقسامٍ من الكُتُب، وثقوا بأنّ هذا الدور لا قام به خارجي ولا ناصبي ولا أشعري ولا معتزلي، هذا الدور قام به الشيعة أنفسهم، وعلماء الشيعة همّهم هو أن يعلّسوا الروايات بقواعد علم الرجال!! يعني الآن لو عندنا تفسير الإمام العسكري بحججه الأصلي، فهو بحججه الأصلي لا يقل عن تسعة أجزاء أخرى بجانب هذا الجزء المتبقي، ومثل ما أنّ هناك علماء علسوا بنسبة تسعين بالمئة من تفسير الإمام العسكري، جاء السيّد الخوئي وهو لا يستطيع أن يعلسه لفظاً، فماذا قال؟

قال هذا التفسير: (يجلُّ مقام عالمٍ مُحَقِّقٍ أن يكتب مثله فضلاً عن الإمام المعصوم)، لذا فإنّ هذا التفسير موضوع، فنفاه من الأساس، حتّى هذه البقية الباقية نُفِيت! وبقية المراجع الموجودين هم على نفس هذا الرأي والذين سبقوهم أيضاً.

تفسير علي ابن إبراهيم القمي ماذا قالوا عنه؟ باعتبار أن علي ابن إبراهيم لا يستطيعون القَدح فيه فهو شخصية معروفة وعالم جليل، وقد قال بأنّي لا أثبت في هذا الكتاب إلا ما روئته عن الثّقة، فقالوا علي ابن إبراهيم موثوق وما دام يقول بأنّه لا يروي إلا عن الثّقة إذاً الذين يروي عنهم في هذا الكتاب ثّقة، ولكن هذا الكتاب ما هو كتاب علي ابن إبراهيم! وهذه هي عملية علس بطريقة أخرى، علي ابن إبراهيم

موثوق، وماذا أنتفع من وثاقته؟! علي ابن إبراهيم موثوق وما دام أنه قال في بداية الكتاب بأنه لا يروي إلا عن الثقة إذا الذين يروي عنهم في هذا الكتاب كلهم ثقة، وفي كتب الرجال يكتبون: وثقه علي ابن إبراهيم، زين، والروايات الموجودة؟ قالوا: لا، الروايات الموجودة هذه لا يُعتمد عليها! ماذا تقولون أنتم؟! قالوا: هذه الروايات، وهذا التفسير ما هو بالتفسير الأصلي!! هذا ماذا تُسمونه؟ هذا الأسلوب أسلوب رحمان أم شيطاني؟

ألا تلاحظون أن هناك برنامجاً مُعداً لتحطيم حديث أهل البيت، وهذا البرنامج ينفذه المراجع والعلماء بأنفسهم، تلاحظون هذا أم لا..؟! ماذا تقولون أنتم؟! بالنسبة لي أنا هذه القضية واضحة كوضوح الشمس، قد أكون مُشتبهاً وقد أكون مخطئاً ولكن ماذا أصنع وأنا أواجه هذه القضية يومياً منذ ما يقرب من أربعين سنة، هذه الكتب كلها حين أواجهها، مثل هذه القضايا التي أطحها بين أيديكم، مثل قضية التاسع من ربيع الأول وكيف يذهبون إلى الطبري ويتكون الإمام الهادي..!! مثل قضية ولادة الإمام الهادي وهذا أنتم تقومون به بأنفسكم..!! أنتم، أنتم على أساس [مو تگولون العراقيين يقرون المحمي، يا محمي هذا اللي قريتوه؟! ما تگولولي يا محمي؟!] مثل ما أنتم تخالفون إمام زمانكم، وفرحانين محتفلين بولادة الإمام الهادي وما تحجلون، خجل ما عدكم، ما عدكم خجل ولا حياء، الإمام الحجة يحدّد موعداً وأنتم تحدّدون موعداً باطلاً خلافاً للموعد الذي يُحدّده الإمام الحجة..؟!!

ولو أردت أن أسهب في مثل هذه الأمثلة فإني أقول لكم: من دون مُبالغة، سنة لا تكفي، لو أردت أن أستمر في هذا البرنامج يومياً وبهذا الطول فإن سنة كاملة لا تكفي، وهذا كُله في دينكم وثقافتكم وحياتكم الدنيئة! على مستوى المناسبات الزمانية والمكانية! على مستوى الأحداث! على مستوى الأفكار! على مستوى الفتاوى والرسائل العلمية! إذا أردت أن أذهب معكم وآتي بأمثلة وآتي بالروايات وأقول إن الأئمة يقولون هكذا والنواصب يقولون هكذا ومراجعنا قولهم مع النواصب، والله سنة لا تكفي، فهذه القضية قضية كبيرة وكبيرة جداً!!

هذه هي ملامح وآثار الصنمية القويّة الشديدة المقيته التي هي من أبرز ملامح المنهج الأبر، وهذا الأمر يجري في كل الاتجاهات، ألا تلاحظون أن ظلّامة فاطمة، الظلّامة بما هي ظلّامة تُثار الشكوك حولها! والشؤون المرتبطة بهذه الظلّامة لأنها هي التي دعت على قاتلها، الشؤون المرتبطة بهذه الظلّامة مثل قضية التاسع من ربيع الأول، الشكوك مُثارة حول هذا الموضوع لماذا؟ لماذا الشكوك دائماً حول أهل البيت؟ لماذا لا يشك السيّد الخوئي في قول الطبري؟! أخذ قول الطبري على أنه من المسلّمات! بينما شكك في قول الإمام الهادي؟! لماذا؟ سلوا أنفسكم، وهذه القضية ثقوا بأنّها ليست خاصّة بالسيّد الخوئي، أنا أركّز على السيّد الخوئي لأنّه أستاذ المراجع، المراجع المعاصرون هم كلهم تلاميذه وهم على طريقتهم ومنهجهم، أنا لا

أستطيع أن أتتبع العلماء والمراجع واحداً واحداً، كم من الوقت سأحتاج، لذا حين أتحدث عن المراجع فإني آتي بالسيّد الخوئي مثلاً لأنّه هو الأبرز، والبقية لا قيمة لهم بإزائه، هم يأخذون منه، هم عيالٌ على مائدته وسفرته! وحين أتحدث عن الخطباء آتي بالشيخ الوائلي لأنّ البقية هم عيالٌ على سفرته! وحين أتحدث عن المفكرين آتي بالسيّد محمّد باقر الصّدر لأنّ البقية عيالٌ على سفرته! لهذا الأسباب أنا آتي بهذه الأمثلة وحين أتحدث عن المراجع الذين يظهرون باللباس الحسيني والولائي آتي بالسيّد محمّد الشيرازي لأنّ البقية هم في أجوائه! وهم من أمثاله وهكذا، فأنا آتي بالرموز المعروفة من الطراز الأوّل، وحين آتي بالسيّد ابن طاووس فهو النموذج الأوّل في اختصاصه! وحين آتي بالشيخ المفيد، حين آتي بهذه الأرقام وهذه الرموز فلأنّ البقية هم تفاريع ولأنّ البقية هم أتباع لهذه الرموز! وإلا فالبقية هم كذلك، وحين أتحدث عن السيّد الخوئي فلا يعني ذلك أنّ البقية يختلفون عنه، بل الجميع هم هكذا، هذه ظاهرة واضحة وجليّة ويينة في هذا الواقع.

قبل سنوات ليست بالكثيرة كنتُ في الكويت ودعاني إلى منزله الشيخ الفاضل الخطيب الحسيني المعروف الشيخ محمّد جمعة، وجلسنا في مكتبته الشخصية في بيته وتناقلنا أطراف الحديث، وممّا يعلّق في ذاكرتي من حديثه أنّه كان قد ذهب إلى النجف وزار السيّد السيستاني دام ظلّه الشريف، هو يُحدّثني الشيخ محمّد جمعة يقول قلت له سيّدنا: هل تُشاهدون مجالسي؟ البعض منها تُعرض على التلفزيون، قال: نعم، أنا شاهدت بعض هذه المجالس، ودار الحديث: ما رأيكم فيما أطرحة؟ يقول: قال لي: هناك مشكلة موجودة، مشكلة عند الخطباء جميعاً، ما هي هذه المشكلة؟ المشكلة أنّهم حين يتحدّثون عن ظلامّة الزهراء وحتّى عن ظلامّة الحسين ولكن لأنّ البرنامج الآن هو في أجواء الصديقة الكبرى، وهذه الحلقات عنوانها لبيك يا فاطمة، فلذلك سأذهب إلى هذه الجهة وإلا كان الحديث بشكل عام عن المصائب وعن الظلامّة التي جرت على الحسين وعلى باقي الأئمّة، لكنني سأخذ هذه الزاوية: (ظلامّة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها).

يقول: السيّد السيستاني يصرّ على أيّ قضية؟ على أنّ ما يُذكر على المنابر من ظلامّة الصديقة الكبرى فيه مُبالغة وليس صحيحاً!! يقول الشيخ محمّد جمعة: فدخلت معه في نقاش! فقلت سيّدنا: أنت ماذا تريد؟ قال: المفروض أنّ الخطباء لا يذكرون على المنابر فيما يتعلّق بالصديقة الطاهرة أو المعصومين، ولكن الحديث عن الصديقة الطاهرة، إلا ما صحّ، وما كان صحيحاً من جهة السند!!

قطعاً كتاب سليم ابن قيس ليس صحيحاً، بحسب قذارات علم الرجال هذا الكتاب ليس صحيحاً، وباقي الروايات أيضاً التي ذكرت مثلاً في دلائل الإمامة للطبري وغير دلائل الإمامة هذه أيضاً ليست صحيحة، والروايات الموجودة في بحار الأنوار وفي عوالم العلوم هي الأخرى ليست صحيحة أيضاً، فلا يبقى شيء من ظلامّة فاطمة إذا أردنا أن نُطبّق قذارات علم الرجال، هم يسّمونها قواعد وأصول وأنا أسميها قذارات، لا مُشاحّة في الاصطلاح، ألا يقول العلماء هكذا والمحقّقون لا مُشاحّة في الاصطلاح، بالنسبة لي قواعد علم

الرجال هي قذارات، فأنا أسميها قذارات، قذارات يعني تلك القواعد والأصول، فنحن إذا أردنا أن نطبق قذارات ونجاسات وقمامة علم الرجال على الأحاديث المرتبطة بظلامه الصديقة الطاهرة فإنه لا يصح منها شيء!!

وإذا تتذكرون في الحلقات السابقة عرضت عليكم كتاب (مشرة البحار) للشيخ آصف محسني، وهو من تلامذة السيد الخوئي ومن المراجع الأفغان، شخصية علمية معروفة، الشيخ آصف محسني في كتابه (مشرة البحار) حين وصل إلى الباب الذي ذكرت فيه روايات كثيرة جداً عن ظلامه الصديقة الطاهرة تجاوزت الخمسين رواية ومفصلة لم يثبت منها إلا ثلاث روايات، وهذه الروايات الثلاثة إذا تتذكرون عرضتها عليكم وقرأتها عليكم ولا علاقة لها بظلامه الصديقة، رواية تتحدث عن أن أمير المؤمنين سيهدم ركنه عمّا قليل، رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ذلك، ورواية أخرى تتحدث عن مصحف فاطمة، ورواية أخرى تتحدث عن أن الصديقة الطاهرة كانت تزور مقابر الشهداء قبل شهادتها ووفاتها، وبقية التفاصيل التي ذكرت في ظلامتها أُلغيت بالكامل بحجة أنها ليست صحيحة، فإذا أردنا أن نطبق هذه القواعد وهذه القذارات على أحاديث ظلامه الصديقة الطاهرة كما يريد سيّدنا السيستاني دام ظلّه الشريف بحسب ما ينقل الشيخ محمد جمعة، فإنه لا يبقى بعد ذلك شيء، وقطعاً هذا الكلام ليس خاصاً بالسيد السيستاني، وإنما هذا عند الجميع.

إذا تتذكرون، كنت قد قرأت عليكم جواب السيد الخوئي الذي كان على سؤال يقول: هل الروايات في أن عمر كسر ضلع فاطمة صحيحة برأيكم؟ السائل هكذا سأل وقد قرأت ذلك عليكم من الجزء الثاني من كتاب صراط النجاة، فماذا كان جواب السيد الخوئي؟ الروايات ليست صحيحة برأيه، قال: هذه الروايات مشهورة ومعروفة، مشهورة ومعروفة بين الناس، بين عوام الشيعة، وليست مشهورة ومعروفة بين العلماء، لأن هذه الروايات في نظر العلماء ضعيفة وليست صحيحة، وهذا المنطق نفسه منطبق السيد الخوئي، هو منطبق بقية المراجع، ومنطبق السيد السيستاني الذي يتحدث عنه الشيخ محمد جمعة.

فكان الشيخ محمد جمعة مستغرباً، هو بين لي ذلك قال والله أنا استغربت، وبقيت حائراً، هل السيد السيستاني فعلاً يتبنى هذا الرأي ويريد منا أن لا نذكر مصاب فاطمة؟! أم أن السيد السيستاني ليس مطلعاً على الأحاديث وليس مطلعاً على أسانيد الروايات كي يعلم بأن الروايات التي وردت في ظلامه الصديقة الطاهرة هي بحسب قواعد علم الرجال روايات ليست صحيحة!! وهذه القواعد إنما جاءوا بها من التواصب، فماذا تعتقدون؟ قواعد من التواصب هل يمكن أن تُصحح أدلة تُثبت جرمهم؟! هذا الكلام منطقي!! يعني أنت تبحث عن دليل عند الحرامي، تعرف أن هذا الحرامي سرق فتأتي تقول له: رحمة على والديك أيها الحرامي عندك دليل يُثبت أنك سرقني..؟! هل هذا الكلام منطقي؟ ماذا تقولون أنتم؟! هذه

الرّوايات التي تُثبت جريمة النّواصب نذهب إليهم نقول لهم: يا جماعة ألا تعطوننا الأدلّة التي تُثبت أنّكم قتلتم فاطمة؟ ونأتي بالوسائل التي نكشف بها الحقائق من عندهم، قطعاً النتيجة ستكون لصالحهم وضدّ فاطمة، فحينما نُطبّق قدارات ما يُسمّى بعلم الرّجال على أحاديث ظلامه فاطمة، فإنّ هذه القدارات ستنسّف أحاديث الظلامه وبالتالي لا تبقى وثيقة تُدين القوم، ولا يوجد شيء يُشير إلى الجريمة، غاية ما في الأمر أنّ القوم جاءوا إلى الدّار وهدّدوا بالإحراق ورجعوا وانتهينا، وبقية التفاصيل لا وجود لها!! هذا هو الموجود على أرض الواقع!!

فكان الشّيخ محمّد جمعة يقول: كُنت مُتحيّراً فعلاً هل أنّ السيّد هكذا يتبنّى الأمر ويريد أنّ ينفي ظلامه فاطمة!! أو أنّه لم يكن مُطلّعاً على الأحاديث والأسانيد لأنّ هذه الأحاديث في ظلامه فاطمة وفي ظلامه سيّد الشّهداء، هذه الرّوايات بحسب قواعد علم الرّجال هذه الرّوايات ضعيفة السند وما هي بصحيحة، يقول لذلك ناقشته في مبنى من مباني الشّيخ مرتضى الأنصاري الذي يذهب فيه إلى التساهل في قضية الأسانيد في روايات المناقب والمصائب، يقول: كُنتُ أناقشه على هذا الأساس، ولكن السيّد كان يُصرّ على رأيه حتّى ارتفعت الأصوات في النقاش فجاء ولده السيّد محمّد رضا مسرعاً وسأل ما الخبر؟ فقلت له: مُطايباً متبسّماً، أبوك يريد يمنعنا نقرا عالحين!! ما يريدنا نقرا على الحسين، وكان السيّد متبسّماً وكنتُ متبسّماً أيضاً وانتهى الحديث والنقاش عند هذا الحدّ.

هذه القضية قضية موجودة على طول الخط طويلاً، وعلى عرض المؤسّسة الدّينيّة، حتّى أولئك الذين يتباكون ويكونون وقيّمون العزاء إذا ما سألتهم عن هذه الرّوايات من جهة الأسانيد فيقولون لك إنّها ضعيفة، وإذا كانت ضعيفة إذاً لماذا تقيمون العزاء؟ إذاً لماذا تبكون؟ إمّا هو النّفاق! وأنا لا أهتمهم بالنّفاق، ولكن أقول هذا هو الضلال بعينه، من جهة تحزنون على فاطمة وتبكون على مصائبها، ومن جهة أخرى وعلى أساس علميّ تثبتون أنّ هذه الرّوايات من الوجهة العلميّة ضعيفة! ووالله ما هذا بعلم، والله إنّ علماءنا جُهّال، جُهّال وليسوا بأهل علم، يضحكون على أنفسهم ويضحكون على الآخرين، يُسمّونه علم، من النّاحية العلميّة تُثبتون ضعف هذه الرّوايات ومن النّاحية العمليّة تقيمون العزاء وتبكون!! إمّا أنتم كذّابون مُنافقون، وأنا لا أقول إنّكم كذلك، ولكن في النقاش لا بُدّ أن يُطرح هذا الاحتمال، وإمّا أنّكم معتوهون حقيقةً، لماذا من الجانب العلميّ تُضعفون هذه الأحاديث؟! وفي الجانب الطقوسيّ تبكون وتُشاركون في العزاء مع عوام الشّيعه؟! كذّابون أنتم ومنافقون؟! أنا أُجلّكم، لا أقول إنّ هذه الأوصاف تنطبق عليكم، فهل أنتم معتوهون؟ لا أدري!! هل الأمور مُختلطة عليكم؟! هل أنتم في شبهة ومن جهة أخرى تريدون أن تُماشوا عوام الشّيعه لأن عيشتكم عليهم؟! فهّمونا القضية ما هي؟ هذا هو الواقع الموجود.

هناك صورة فوتوغرافية أُخذت في نفس هذا المجلس، حقيقةً لست أنا الذي صوّرتها، وأعتقد في وقتها الشّيخ

محمّد جمعة هو الَّذي أخذ هذه الصورة أو بعض الإخوة، ونُشرت مجموعة من الصور على صفحات الفيسبوك وعلى بعض المواقع، واحدة من هذه الصور هذه الصورة رجاءً الكنترول اعرضوا لنا الصورة:



هذه الصورة في بيت الشّيخ محمّد جمعة قبل سنوات ما هي بالكثيرة جدّاً وواضح إلى جانبي الحاج إسماعيل جنّتي صاحب قناة الأنوار الفضائية، ومن هنا أوجهُ له التحية وإلى جميع الإخوة العاملين في قناة الأنوار الفضائية، ومجموعة من الإخوة المؤمنين في هذا المجلس وهذه المكتبة الشخصية للشّيخ محمّد جمعة، وفي هذا المجلس كان الحديث الَّذي حدّثني به الشّيخ محمّد جمعة، حول المحاورَة التي دارت فيما بينه وبين السيّد السيستاني دام ظلّه الشّريف.

أعتقد أنّ الحديث عن مَلَمَحِ الصَّنَمِيَّةِ صار كافياً وإن كان المطلبُ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ أكثر ولكن حلقات البرنامج صارت كثيرةً وطال البرنامجُ وبتقيت لديّ مطالب لا بُدُّ أن أتناولها حتّى يتحقّق الغرضُ كاملاً من هذا البرنامج.

حديثنا كما قلت هو في ملامح المنهج الأبتري، وأنا هنا أتحدّث عن الملامح الرئيسة وإلا فَمَلَمَحُ الصَّنَمِيَّةِ المقيّنة يتشعبُ ويتشققُ ويتفرّعُ إلى ملامح كثيرة وكثيرة، إذا أردت أن أتناولها مَلَمَحاً مَلَمَحاً فسيطول الحديث بنا كثيراً، لذا تحدّثت عن هذا العنوان وهو جُماعٌ لِمَلامح كثيرة، جُماعٌ لتشعبات وتفصيلات كثيرة، وفي نفس الوقت يُمكنُ للمراقِبِ وللمُتتبِعِ وللمُدقّقِ في الأمور أن يتلمّسه بشكلٍ واضح، مَلَمَحُ الصَّنَمِيَّةِ واضحٌ جدّاً في الوسط المرجعيّ! وفي الوسط الحوزوي! وفي الوسط الشيعيّ عموماً بكلِّ فعاليّاته وأنشطته!

المَلَمَحُ الثّاني الَّذي أريدُ الإشارةَ إليه وبعد أن يكملُ سأنقلُ الحديث إلى عاقبة المنهج الأبتري وإلى أين سيقودنا هذا المنهج، وهو أيضاً من جُملة ملامحه، إلى أين سيقودنا المنهج الأبتري، هذا الكلام سيكون في الحلقة الأخيرة من حلقات هذا الموضوع، لا أقصد الحلقة الأخيرة من حلقات البرنامج، لا زالت الحلقاتُ

مُتتالية مُتوالية متواصلة، لكنني أعني بالحلقة الأخيرة أي الحلقة الأخيرة من موضوع ملامح المنهج الأبتري، إذاً يمكنني أن أقول بأنه تمّ الكلام في الملمح الأول وهو الصنميّة القويّة الشديدة البغيضة المقيته، هذا الملمح الأول وهو يشتمل على ملامح كثيرة، كثيرة جداً، والملمح الثاني الرئيس الذي أبدأ الحديث عنه في هذه الحلقة ويستمر الحديث فيه إلى الحلقة القادمة.

الملمح الثاني (ضعف البراءة): هناك ضعف واضح في عقيدة البراءة في المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة! عند عامّة الشيعة البراءة أقوى من مراجعهم، ومن علمائهم، ومن حوزتهم، ومن مؤسستهم الرسميّة، لكن في المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة على مستوى المراجع! على مستوى وكلاء المراجع! على مستوى الحوزات والمدارس الدينيّة! على مستوى المؤسسات الإعلامية! وحتى على مستوى الحسينيات والمساجد وسائر الأنشطة الأخرى! هناك ضعف واضح في البراءة، وهناك فراغ كبير كبير جداً في البراءة، لذلك ما يُطرح الآن من معاني البراءة المتمثلة بالإجهار والإشهار باللّعن والشباب وبتتبع المطاعن التاريخيّة التي ذُكرت في كُتب القوم وما يُقام من طُفوسٍ تُعبّر عن البُغض والحقد عدّ من المغالاة في البراءة، لماذا! لضعف البراءة! وهذه الأمور التي أشرت إليها، هذه ما هي براءة، هذه حاشية البراءة، البراءة الحقيقيّة هي البراءة الفكريّة والعلميّة!! وإلا أنا أعلن البراءة لفظاً وأظهر اللعن وأقيم الطقوس بأيّ شكلٍ من الأشكال، مثلاً في اليوم التاسع من ربيع الأول، حتى في الشوارع الشيعيّة في بعض المناطق تُقام الطقوس، وفي الوقت نفسه أنا أتمسكُ بعلم الرجال الناصبيّ! وبعلم الأصول الناصبيّ! وبعلم الكلام الناصبيّ! وبقواعد التفسير الناصبيّ! وبسائر الثقافة الناصبيّة! وأجعلُ لديني أصولاً أخذتها من النواصب، أي براءة هذه؟! هذه مهزلة، أنت تأخذ كلّ شيءٍ منهم وتريد أن تكون صاحب براءة!! هذا كحال العرب الآن، كحال الدول العربيّة والدول الإسلاميّة وهم يقولون ما يقولون عن الغرب، لو أنّ الغرب أراد أن يأخذ منهم كلّ صناعاته ويقطع عنهم الصّادرات فأين يذهبون وأين يعطون وجوههم؟! وماذا يفعلون!؟

انتشرت صورة على الإنترنت لشابٍّ من هؤلاء السّلفيين في باريس يمتطي جحشاً ويتجول في الطرقات لأنّه يرى بعقله النَّابه يرى حُرمة ركوب السيارات، صورة موجودة على الإنترنت، ما كان في بالي أن أتحدّث عن هذا الموضوع وإلا هيأت لكم الصورة، أنا أقول لو أنّ الحكومة الفرنسيّة تقول له: أنت لا تريد أن تتركب السيارات؟ فيصدّرون قانوناً وحكماً بحقه، أنّه لا يحقُّ له أن يستعمل وسائل النقل لا قطارات ولا سفن ولا طائرات ولا سيارات، ولا دراجات بخارية، ولا سائر وسائل النقل التي صنعها الغرب، فماذا سيصنع؟ هذا رجل معتوه في باله شيء، يُريد أن يخرج في الشّارع على جحش، يتبى فكرة وهي فكرة خاطئة، وربما بعض رجال الدّين أقحمها في رأسه، لو يصدر عليه حكم مثل هذا، هل يستطيع أن يواصل حيّاته بشكلٍ طبيعي؟ باعتبار أنّه لا يريد الصناعة الغربيّة، فيعمّمُ إسمه في كلّ المؤسسات ووسائل النقل بأنّ هذا الشّخص

لا يحقُّ له أن يستقلَّ طائرة أو أن يستقلَّ سياراً أو أن يستقلَّ قطاراً أو سفينةً أو زورقاً أو دراجة من الدراجات، حتَّى الدراجة الهوائية، فماذا سيصنع هذا؟ ماذا سيفعل؟ هل يستطيع أن يستمرَّ في عيشه؟! الغريب هو أنه يركب على الجحش ويلبس حذاءً رياضياً!! من الذي صنع هذا الحذاء الرياضي؟ ويضع على ظهره حقيبةً محمولة، لكن هذه عملية التحويل المغناطيسي موجودة! موجودة عند هؤلاء، عند السلفيين، وموجودة عندنا أيضاً، عملية التحويل المغناطيسي.

ألا تلاحظون هذه الأمثلة التي مرّت علينا، هذه الأمثلة كلها تقع تحت طائلة هذا العنوان، وهو ما اصطلحت عليه سابقاً في الحلقات المتقدمة بالتحويل المغناطيسي! إذا البراءة الحقيقية هي البراءة الفكرية، وبعد ذلك يمكن أن تنتزل إلى طقوس، إلى لعن، إلى تتبّع تاريخي، نعم البراءة الأصلية هي البراءة الفكرية! وإذا لم تكن المناهج الفكرية والعلمية مبرأة من الدوق الناصبي فلا معنى لهذه البراءة، قطعاً هي أفضل من عدم وجودها، قطعاً بغض أعداء أهل البيت هو شيء ممدوح! ولعن أعداء أهل البيت هو شيء ممدوح وذكر من الأذكار الممدوحة، وتتبع التاريخ لمعرفة مطاعن أعداء أهل البيت هو شيء ممدوح! ومجادلة المخالفين لأجل هدايتهم هو شيء ممدوح! ولكن هل الأولوية هي لهذه العناوين؟ أبدأ، وهل البراءة التي تتحدث عنها الزيارة الجامعة الكبيرة هي هذه العناوين؟ أبدأ، اقرأوا الزيارة الجامعة الكبيرة وهي القول البليغ الكامل، الحديث فيها عن براءة فكرية، الحديث عن براءة عقلية، الحديث عن براءة وجدانية، إذا لم يكن الإنسان نظيفاً من أفكارهم وأحاديثهم وعُلومهم وبديهيّاتهم وقواعدهم فكيف يكون قد تبرأ منهم؟! هذه براءة سطحية ظاهرية لا معنى لها، نعم هي أفضل من عدم وجودها، إذا أردنا أن نقيس البراءة بهذا المقياس مع براءة المؤسسة الدنيّة قطعاً هذه البراءة هي أفضل.

المؤسسة الدنيّة عندنا تُعاني بشكل واضح من ضعف في البراءة وبالدرجة الأولى تُعاني ليس فقط من ضعف، أصلاً لا توجد هناك براءة فكرية وعلمية في المؤسسة الدنيّة!! ولكن يوجد ضعف في قضية اللعن! في قضية الغضب! في قضية إظهار المطاعن! نعم، هذا موجود بشكل واضح في المؤسسة الدنيّة وتُعطى له أسباب ومبررات وكلها شيطانية نحن نعرفها، أنا هنا لا أريد أن أخوض في هذه الموضوعات، إنما أتحدث عن هذا الملمح بأسلوب مجمل، وبطرح كُلي، لأنني إذا أردت أن أخوض في تفاصيله فستطول وتطول الحلقات، والكلام سيكون طويلاً جداً، وستكثر الصور والفيديوات والتسجيلات حينئذ، لأن هذه القضية قضية واضحة جداً في كلّ زوايا وجنات المؤسسة الدنيّة الشيعية الرسمية، ضعف عقيدة البراءة على جميع المستويات، هناك ضعف واضح، وأعتقد أن هذا الملمح هو يتحدث عن نفسه بنفسه، وأنه من أبرز مشخّصات المنهج الأبتري.

المنهج الأبتري لماذا هو أبتري؟ لأنه بتر عقيدة البراءة! لذلك قيل له أبتري، وأساساً هذا المنهج هو منهج يتر

عقيدة البراءة! ويُسَوِّهُها! وحينما تُبْتَرُ عقيدته البراءة فإنه بشكلٍ أوتوماتيكيٍّ وتلقائيٍّ تُبْتَرُ عقيدته الولاية! ولذلك حين تتبّعنا صورة الزهراء في المكتبة الشيعية إلى ماذا وصلنا؟ وصلنا إلى صورةٍ بتراء..!! راجعوا الحلقات التي تناولتُ فيها هذا الموضوع: صورة الزهراء في المكتبة الشيعية، النتيجة التي وصلنا إليها، وصلنا إلى صورةٍ مبتورةٍ، لماذا؟ لأن المكتبة الشيعية مكتبةٌ بتراء! لماذا؟ لأنها تتبّع المنهج الأبتري.

ما هي ملامح المنهج الأبتري؟

○ الملمح الأول: الصنمية!

○ الملمح الثاني: ضعف البراءة!

أما إذا كان الحديث عن البراءة الفكرية بالذات فهناك انعدام البراءة، لكنني أتحدّث هنا بشكل عام عن البراءة بكلِّ مراتبها، عن البراءة العقلية الفكرية، والقلبية الوجدانية، وعن البراءة اللفظية، والبراءة العملية، والعاطفية. فالبراءة لها ظهورات ومراتب، مع العلم أنّ البراءة الحقيقية هي البراءة الفكرية العلمية، وباقي المراتب هي فروع و تجليات لها، ولا قيمةً لبقية المراتب من دون البراءة الفكرية، فالقيمة الحقيقية لعقيدة البراءة هي البراءة الفكرية ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾؛ إلى علمه عمّن يأخذه، وممن يأخذه: - طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مُسَاقِقٌ لِإِنْكَارِنَا - الحديث هنا عن أيّ شيء؟ الحديث عن براءة فكرية - طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مُسَاقِقٌ لِإِنْكَارِنَا - يعني ماذا يريد منا إمام زماننا؟ أنّ نطلب المعارف من طريقهم فقط، وهذه هي البراءة الفكرية!! فبقدر ما تطلب المعارف من غيرهم تكون قد حذفت شيئاً من براءتك الفكرية - طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت - لنفرض أنّك طلبت المعارف من غير طريقهم بدرجة عشرين بالمئة، هذا يعني أنّك فقدت من البراءة الفكرية بدرجة عشرين بالمئة، هذا بشكل عام، وإذا كنت قد طلبت بدرجة عشرين بالمئة الأصول والقواعد والمناهج فإنّك قد طلبت المعرفة بدرجة مئة بالمئة، لأنّ الأصول والقواعد والمناهج هي الأساس - طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مُسَاقِقٌ لِإِنْكَارِنَا - هذه هي البراءة..!!

أنت تطلب المعارف من التواصب، وتبني منهجك على الفكر الناصبي، وبعد ذلك تُظهِرُ اللعن وتحدّث عن مطاعن! أيّ براءة هذه؟! هذه مهزلة! هذا جزء من التثويل المغناطيسي أيضاً، وهذا الأمر وقع فيه كبار المراجع، هناك عندنا مراجع يُظهرون البراءة ولكنهم يتمسكون بعلم الرجال، وبعلم الدراية، وبعلم الأصول، وبقواعد التفسير الناصبي وبعلم الكلام، ويتمسكون بأصول الدين الخمسة التي جاءوا بها من الأشاعرة والمعتزلة، يتمسكون بكلّ هذه الثقافة الخاطئة جملةً وتفصيلاً ثمّ يلعنون ظلمي الزهراء!! يضحكون على أنفسهم هؤلاء، نعم هؤلاء يضحكون على أنفسهم..!!

خطبة الزهراء ماذا كانت تشتمل؟! هل كانت تشتمل على لعن ومطاعن تأريخية أم كانت تشتمل على فكرٍ من أولها إلى آخرها؟ صحيحٌ أنّها تحدّثت عن معائب ومطاعن المهاجرين والأنصار بالجمل، لماذا؟ لأنّها أرادت أن تعطيهم مثلاً عملياً تطبيقياً للقواعد الفكرية التي تحدّثت عنها، ومع أنّ القضية قضيةٌ مُرافعة ومجادلة فلا بُدَّ من إيراد الأمثلة الحسيّة فيها، ومع ذلك فإنّ المضمون العام للخطبة الزهراوية هو مضمونٌ فكريّ، المعرفة، المعرفة، المعرفة، هو هذا العنوان الذي يُريده أهل البيت منّا، وبعد ذلك تكون هناك تطبيقات للمعرفة، التطبيقات هي هذه التي نُظهرها تارةً باللّعن، وأخرى بالعاطفة، وأخرى ... وأخرى ...

ذُرْوَةُ الأَمْرِ - كما يقول إمامنا الباقر، الرواية في الكافي الشّريف يرويها لنا زُرارة - ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمَفْتَا حُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ - المعرفة أولاً، وبعد ذلك تأتي التطبيقات القولية، والفعلية، والنفسية، التطبيقات تأتي بعد ذلك - ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمَفْتَا حُهُ - المفتاح - وَبَابُ الأَشْيَاءِ - المفتاح والباب، يعني كلّ شيء - ذُرْوَةُ الأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمَفْتَا حُهُ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ - متى؟ - بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ - وإمامنا الكاظم في هذه الكلمة وهو يتحدّث عن أفضل العبادة، قال أفضل العبادة هو - اِنْتِظَارُ الفَرَجِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ - يعني الأمر الأوّل المعرفة.

أليس النّبي صلّى الله عليه وآله يقول: أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي اِنْتِظَارُ الفَرَجِ - إمامنا الكاظم يُبيّن المعنى الدقيق لهذه الكلمة، يقول: - أَفْضَلُ العِبَادَةِ اِنْتِظَارُ الفَرَجِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ - لا معنى لانتظار الفرج من دون معرفة، كيف تكون منتظراً للفرج بالشكل الصحيح، وبالشكل المطلوب من دون معرفة؟ المعرفة أولاً، ولذا البراءة التي يُريدها صاحب الأمر هي البراءة الفكرية، أمّا أنتم الذين تركضون وراء اللّعن ووراء ذكر المطاعن من كُتُب المخالفين فهذه براءة على الحاشية، مطاعنُ المخالفين إذا يتصوّر الشيعي أنّ مطاعنهم، مطاعن أعداء عليٍّ محصورة بهذه الأمثلة والنماذج المذكورة في كُتُب التاريخ، في كُتُب تأريخهم هم، إذا كان الشيعي يتصور أنّ مطاعنهم بهذا الحدّ فهذا ما هو بشيعي!!

لأنّ الولاية والبراءة يرتبط أحدهما بالآخر، البراءة هي مُقدّمة وبعد البراءة تأتي الولاية، بالضبط كما أنّ الوضوء هو مُقدّمة للصلاة، الوضوء براءة وطهارة ثمّ تأتي الصلّاة، الأصل الولاية، الأصل الصلّاة، ولكن يجب المحافظة على الوضوء على طول الصلّاة، يجب أن تأتي بالوضوء قبل الصلّاة، ويجب أن تُحافظ على الوضوء على طول الصلّاة وإلا لا صلاة بلا طهور، والبراءة كذلك هي قبل الولاية ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ﴾، وتبقى هذه العملية على طول الخط (لا إله - على طول الخط - لا إله إلا الله)، هناك

تلازم، عملية البراءة تبقى على طول الخط، أيُّ براءة؟ البراءة اللفظية؟ هل أنت دائماً وعلى طول الخط تتلفظ باللعن أو بالبراءة؟ هذا الكلام ليس صحيحاً، هل أنت على طول الخط لا بُدَّ أن تُظهر بُغضك وحقّدك على أعداء أهل البيت بشكلٍ عمليّ، وبشكلٍ لفظيٍّ؟ وهل القضية مُتوقّفة على العاطفة فقط؟ العاطفة ما قيمتها؟ العاطفة من دون معرفة تزول.

إذاً المراد من البراءة الثابتة على طول الخط هي البراءة الفكرية - لا إله - هذه براءة فكرية - إلا الله - هذه ولاية فكرية، هذه هي المعرفة، حين نقول: - لا فتى إلا عليّ - لا فتى يعني لا وصي، كلمة فتى في القرآن وبحسب منطق أهل البيت الفتى هو الوصي - لا فتى إلا عليّ - لا فتى هذه براءة - إلا عليّ - هذه ولاية، بالضبط نفس العبارة: (لا إله إلا الله)، هذه البراءة لا بُدَّ أن تبقى مُستمرة، فهل هي براءة بالألفاظ؟ هل هي براءة بحالاتٍ نفسانية مُتغيّرة؟ هل هي براءة ببعض الطقوس؟ هذه براءة فكرية، لا بُدَّ أن تكون هناك منهجية واضحة، وأن يكون هناك فكر واضح، وهذا الفكر يكون بريئاً - طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقاً لإنكارنا - والبراءة بهذا المعنى في المؤسسة الدينيّة مُندمة بل هي تحت الصّفر أصلاً، لكنني أتحدّث عن ضعف البراءة، هذه البراءة الموجودة بينكم والتي يُطلب لها البعض، حين أقول يُطلب لها البعض لا أتحدّث عن عامّة الشيعة أتحدّث عن مراجع كبار من الطراز الأوّل، البعض يُطلبون لهذه البراءة، براءة بحدود اللعن! براءة بحدود بعض الطقوس! براءة بحدود العاطفة! بينما البراءة الحقيقيّة هي البراءة الفكرية والعلمية..!!

الملمح الثّاني الذي وصلنا إليه هو ضعف البراءة: وأتحدّث هنا عن البراءة بالمعنى الإجمالي، البراءة الفكرية والعلمية، وهذه الظاهرة واضحة جداً في المؤسسة الدينيّة، وسأتناول أمثلة على ذلك، وكذلك سائر مراتب البراءة الأخرى.

الآن تمّ الحديث في الملمح الأوّل من ملامح المنهج الأبتري: الصنميّة.

الملمح الثّاني: هو ضعف عقيدة البراءة.

وكما قلت في المؤسسة الدينيّة الرّسميّة في الوسط المرجعي والحوزوي هذا المعنى واضح جداً وأوضح ممّا عليه عامّة الشيعة، البراءة عند عامّة الشيعة أقوى بكثير من البراءة في المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرّسميّة، والذي فتك بالمؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرّسميّة هو علم الرّجال، وعلم الدراية، وعلم الأصول، وعلم الكلام، وقواعد التفسير الناصبيّ، هذه الأمور هي التي فتكت بالمؤسسة الدينيّة، فانعدمت عندها البراءة في بعض الأحيان أو ضعفت إلى حدّ كبير، بينما عامّة الشيعة ليسوا مبتلين بهذه القذارات لذلك حالة البراءة عندهم أقوى، وإن كانوا بالنتيجة هم أتباع المؤسسة الدينيّة، فهم يأخذون منها، لكنهم ليسوا مباشريين لهذه القذارات،

لقدارات علم الرجال والدراية والأصول وسائر المطالب الأخرى التي تؤدّي بالإنسان إلى أن يحق عقيدة البراءة في قلبه! وإلاً لو لم يكن هذا الأمر قد حصل فعلاً فلماذا لا تتحسّس المؤسسة الدنيئة ما لديها من موافقة أعداء أهل البيت ومخالفة أهل البيت، وأعتقد أن الأمثلة الكثيرة وقد مرّت عليكم على طول هذا البرنامج، من الحلقة الأولى إلى هذه الحلقة وهي الثانية والعشرون بعد المئة، على طول هذه الحلقات الكثيرة مرّت الأمثلة الواضحة الصريحة المتكررة الوفيرة التي تُصرّح كلّها بعدم حسّاسية المراجع والمؤسسة الدنيئة الشيعية الرسمية تجاه ما عندها من مخالفة أهل البيت وموافقة أعداءهم، بل إنهم يأخذون منهم الكثير والكثير، ولا يجدون في ذلك حرجاً أبداً.

نعم هم يجدون لها طرائق، وبعبارة أخرى [كلاوات شرعية!] يجدون لها طرائق وسُبلاً وكما يقولون: (ما ضاع على فقيه مسلك)، يجدون لها مسلكاً من المسالك، وقطعاً لا تمشي على أمثالي ولكنّها تمشي ويمشونها على أنفسهم، هم يضحكون على ذقونهم بأنفسهم ويضحكون بما على شيعه أهل البيت بأجوائهم العامة. وقت البرنامج انتهى وأنا لا أريد أن أتناول مطلباً ويبقى هذا المطلب ناقصاً لذلك أترك بقية الحديث للحلقة القادمة، يوم غد إن شاء الله تعالى، فهناك مجموعة من المطالب المهمة بهذا الخصوص لا أريد أن أذكر بعضها ويبقى الموضوع مبتوراً فإني لا أحبّ المواضيع المبتورة كما أنني لا أحبّ المنهج الأبتري!! لذا أترك الحديث إلى حلقة يوم غد.

ألقاكم غداً إن شاء الله تعالى على هذه الشاشة على الشاشة التي تُحاول، تُحاول أن لا تكون بتراء كبقية الشاشات البتراء...!!
أترككم في رعاية القمر...

يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين... يا قمر... إكشف الكرب عن وجوهنا ووجوه مشاهدينا

ومتابعينا على الإنترنت بحق أخيك الحسين...

أسألكم الدعاء جميعاً، الملتقى غداً في نفس الوقت على نفس الشاشة على القمر الفضائية، في أمان الله...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

www.zahraun.com